

## القول في مصر والنيل

قال الكلبي: سَمِيَتْ مِصْرَ بِمِصْرَ بْنِ أَيْنَمَ بْنِ حَامَ بْنِ نُوحَ، وافتتحها عمرو بن العاص، وروي في قول الله عز وجل: ﴿وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قال: مصر. قال ابن السكيت: سَمِيَتْ مِصْرَ لِأَنَّهَا الْحَدُّ، وَأَهْلُ هَجَرَ يَكْتُبُونَ فِي شُرُوطِهِمْ اشْتَرَى جَمِيعَ الدَّارِ بِمِصْرِهَا أَيْ بِحُدُودِهَا، قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ التَّمِيمِيِّ: وَصَيَّرَ الشَّمْسُ مِصْرًا لَا خَفَاءَ بِهِ بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَّلَا

أَي حَدًّا حَاجِزًا. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْفَرْدُوسِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مِصْرَ حِينَ تُحْرَثُ. وَرَوَى عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاحِمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا قَالَ: يَنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا أَهْلَ مِصْرَ فَيَقُولُونَ جَمِيعًا أَوْلَهُمْ وَآخِرُهُمْ: لَبَّيْكَ، فَيَقَالُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ أَلَمْ أَمُنْ عَلَيْكُمْ بِسَكْنَى مِصْرَ، وَأَطَعْتُمْ فِيهِ الْخَمْرَ<sup>(١)</sup> وَالْخَمِيرَ وَصِيدَ طَيْرِ السَّمَاءِ وَحَيْثَانَ الْبَحْرِ وَالْمَاءَ الْعَذْبَ؟ فَيَقُولُونَ: بَلَى رَبَّنَا.

وأرض مصر محدودة أربعين ليلة في مثلها، وكانت منازل الفراعنة وكان اسمها باليونانية مَقْدُونِيَّةَ، وطول مصر من الشَّجَرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَيْنَ رَفْحٍ وَالْعَرِيشِ إِلَى أُسْوَانَ، وعرضها من بَرْقَةِ إِلَى أُيْلَةَ وهي مسيرة أربعين ليلة في أربعين ليلة، ومن بغداد إلى مصر خمس مائة وسبعون فرسخاً، يكون ذلك أميالاً ألف وسبع مائة وعشرة أميال<sup>(٢)</sup>.

(١) كذا في الأصل، ولعلها: الخبز.

(٢) من (وأرض مصر محدودة . . .) إلى (وعشرة أميال) في ابن خرداذبه ص ٨٠، ٨٣.